Vol.4 No.3 2021

ISSN Online: 2709-7625

ISSN Print: 2709-7617

أهمية الإخلاص في حياتنا في ضوء تعليمات القرآن والسنة

THE IMPORTANCE OF SINCERITY IN OUR LIFE IN THE LIGHT OF QUR'ĀN AND PROPHET MUḤAMMAD'S (PBUH) TEACHINGS

Dr. Abdul Haseeb[1], Waqas Ali Haider*[2], Umar Hayat[3]

ABSTRACT

The literal meaning of ' Ikhlāṣ' or sincerity is purity of intent and sanitation from the dirt worldly desires and lust. From a pragmatic lens, it implicates orienting all your efforts and endeavors to the pleasure of the Creator, and submitting to the divine will of Allāh, such that all the noble deeds committed are beyond worldly fame, and carnal desires – solely intended to accomplish Allāh's bliss, vis-a-vis spiritual contentment. This paper attempts to explore the socio-economic importance, and implications of Ikhlāṣ on the socio-economic dimensions of the life of a Muslim. We review the sources of Islāmic injunctions including Qur'ān, and Seerah (i.e. the Practices/ Sūnah and sayings of the Prophet/ Ḥadīth) to explicate the import of Ikhlāṣ as laid down in Islām. Our findings reveals that Ikhlāṣ/Sincerity is one of the fundamental pillars that sets the conduct, and discipline the practices of a Muslim. It crafts the life, intent, and practices of a Muslim to revolve around the happiness of his Lord, as evident in the Prophet Muḥammad ṣallá Allāh 'alayhi wa-sallam emphasis on Sincerity in actions as asserted in his Ḥadīth "Action depend on intentions" implying that if your intention is good then your actions would definitely gain the divine acceptance. On the contrary, if your intention is malicious, and oriented towards worldly gains and vicious ambitions, then it would have similar reflection over the outcome of underlying action. We also underscored the numerous boons and blessings for carrying out a sincere conduct promised by the creator of the world e.g. Allāh has assured protection of a sincere individual from the evils of his enemies, assured him the abundance of livelihood (Rizq), and most importantly the deliverance of spiritual peace withering away all the grief, worries and sorrows from his life.

Key words: *Sincerity, Purity, Ikhlāṣ, Islām, Religion, Qur'ān, Seerah Study*

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مُضلَّ له، ومَن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، قال تعالى: " إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ " [ص: 83]. وقال تعالى: "وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآءَ" [البينة: 5]

---

1. Lecturer, Punjab Tianjin University of Technology Lahore, Pakistan
   dr.haseeb382@gmail.com
2. PhD Scholar, Department of Islamic Studies, University of Okara, Pakistan

*Corresponding Author Email: Waqas.alihaider@gmail.com

3. PhD Scholar, Department of Islamic Studies, University of Okara, Pakistan
   umarhayat139@gmail.com

Vol.4 No.3 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

الإخلاص في اللغة صدر أخلص يخلص وهو مأخوذ من مادّة (خ ل ص) الّتي تدلّ على تنقية الشّيء وتهذيبه،[1] والخالص كالصّافي إلّا أنّ الخالص ما زال عنه شوبه بعد أن كان فيه والصّافي قد يقال لما لا شوب فيه، ويقال خلّصته فخلص.وقال الفيروز آبادي[2]رحمه الله: "أخلص لله: تَرَك الرياءَ."[3]

وقال الجرجاني[4]رحمه الله: "الإخلاص في اللغة: ترك الرياء في الطاعات.[5]، والشيء الخالص: هو الصافي الذي زال عنه شوبه الذي كان فيه."[6]

قال ابن منظور[7]رحمه الله: "خلص الشّيء بالفتح، يخلص خلوصا وخلاصا إذا كان قد نشب ثمّ نجا وسلم، وأخلصه وخلّصه، وأخلص لله دينه: أمحضه، وأخلص الشّيء: اختاره،" وقال تعالى: " إِلَّا عِبادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ "[8] وقرئ بالكسر المخلِصين.

وقال ثعلب[9]رحمه الله: "يعني بالمخلِصين الّذين أخلصوا العبادة لله تعالى، وبالمخلَصين الّذين أخلصهم الله عزّوجلّ."

---

[1] الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي (دارالقلم،دمشق،ط4، 1440ه)،ص154

[2] محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، مجد الدين الشيرازي الفيروز آبادي، من أئمة اللغة والأدب، ولد بكارزين في سنة 729ه، من أعمال شيراز، كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، وتوفي في زبيد سنة 817ه

[3] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى ،القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسُوسي، (مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 1426ه).ص797

[4] علي بن محمد بن علي، المعروف بالشريف الجرجاني، فيلسوف، من كبار العلماء بالعربية، ولد في تاكو (قرب استراباد) سنة 740ه، ودرس في شيراز، ولما دخلها تيمور سنة 789ه فرَّ الجرجاني إلى سمرقند، ثم عاد إلى شيراز بعد موت تيمور، فأقام إلى أن توفي في سنة 816ه، له نحو خمسين مصنفا، منها "التعريفات" و "شرح مواقف الإيجي" و "شرح كتاب الجغميني" في الهيئة وغيرها، في القرويين

[5] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،كتاب التعريفات، (دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1403ه)، ص13

[6] مرتضى محمّد بن محمّد الزَّبيدي ،تاج العروس، (دار الهدايه، كويت، 1972ء) ،ج17، ص560

[7] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الإمام اللغوي الحجة، من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري، ولد بمصر سنة 630ه، وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة، ثم ولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفي فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره، قال ابن حجر: كان مغرى باختصار كتب الأدب المطوّلة، من كتبه (لسان العرب، ومختار الأغاني، ومختصر مفردات ابن البيطار، وغيرها، توفي سنة 711ه

[8] سورة ص:83

[9] أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيبانيّ بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب، إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثا، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة، ولد سنة 200ه ومات سنة 291ه في بغداد، وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدمته فرس فسقط في هوة، فتوفي على الأثر، من كتبه (الفصيح، وقواعد الشعر، وشرح ديوان زهير وغيرها

Vol.4 No.3 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

وقال الزجاج[1]رحمه الله: في قوله تعالى: "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا"[2] "وقرئ مخلِصا، والمخلَص: الذي أخلصه الله فجعله مختارا خالصا من الدنس،"[3] والمخلِص: الذي وحَّد الله تعالى خالصا، و لذلك قيل لسورة "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" سورة الإخلاص.

وقال ابن الأثير[4] رحمه الله: "سميت بذلك لأنّها خالصة في صفة الله تعالى وتقدّس، أو لأنّ اللّافظ بها قد أخلص التّوحيد لله عزّ وجلّ،"[5] وكلمة الإخلاص: "كلمة التّوحيد. والإخلاص في الطّاعة: ترك الرّياء."[6]

الإخلاص في الاصطلاح:

ذكر العلماء في تعريف الإخلاص عدة تعريفات أهمها ما يلي:

قال ابن القيم[7] رحمه الله: "الإخلاص هو إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة."[8]

وقال الجرجانيّ رحمه الله: الإخلاص: "ألّا تطلب لعملك شاهدا غير الله تعالى، وقيل هو: تخليص القلب عن شائبة الشّوب المكدّر لصفائه، وتحقيقه أنّ كلّ شيء يتصوّر أن يشوبه غيره، فإذا صفا عن شوبه وخلص عنه يسمّى خالصا،" قال تعالى: " مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَناً خَالِصاً "[9]. "فإنّما خلوص اللّبن أن لا يكون فيه شوب من الفرث والدّم، ومن كلّ ما يمكن أن يمتزج به."[10]

---

[1] إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، عالم بالنحو واللغة، ولد سنة 241 هـ، ومات سنة 311 هـ، في بغداد،كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد، وطلب عبيد الله بن سليمان مؤدبا لابنه القاسم، فدله المبرد على الزجاج، فطلبه الوزير، فأدب له ابنه إلى أن ولي الوزارة مكان أبيه، فجعله القاسم من كتابه، فأصاب في أيامه ثروة كبيرة. من كتبه معاني القرآن، والاشتقاق، وخلق الإنسان وغيرها.

[2] سورة مريم :51

[3] أبو إسحاق الزجاج لإبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، (عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ)، ج3، ص3333

[4] ابن الأثير: المبارك بن محمد بن محمد ابن عَبْد الكَرِيم الشيبانيّ الجزري، أبو السعادات، مجد الدين، المحدث اللغوي الأصولي، ولد سنة 544 هـ ، ونشأ في جزيرة ابن عمر، وانتقل إلى الموصل، فاتصل بصاحبها، فكان من أخصائه. توفي في إحدى قرى الموصل سنة 606 هـ ، من كتبه "النهاية في غريب الحديث، وجامع الأصول في أحاديث الرسول، والإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف وغيرها، وهو أخو ابن الأثير المؤرخ، وابن الأثير الكاتب.

[5] مبارك بن محمد ابن اثير الجزرى، النهاية في غريب الحديث والأثر، (دار الفكر، بيروت، لبنان) ج2، ص61

[6] محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (دار صادر، بيروت، لبنان،1414ه)، ج7، ص26

[7] ابن قيم الجوزية: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين: أحد كبار العلماء، مولده سنة 691 هـ، ووفاته سنة 751 هـ في دمشق، تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شئ من أقواله، بل ينتصر له في جميع ما يصدر عنه، وهو الّذي هذب كتبه ونشر علمه، ومن كتبه إعلام الموقعين، والطرق الحكمية في السياسة الشرعية، ومدارج السالكين، وغيرها.

[8] شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق محمد المعتصم بالله البغدادي، (دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1416هـ)، ج2، ص91

[9] سورة النحل:66

[10] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،كتاب التعريفات، ص:13-14

Vol.4 No.3 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

وقال المناويّ[1] رحمه الله: "الإخلاص: تخليص القلب من كلّ شوب يكدّر صفاءه، فكلّ ما يتصوّر أن يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص منه يسمّى خالصا. وقيل: الإخلاص عمل يعين على الإخلاص. وقيل الخلاص عن رؤية الأشخاص، وقيل تصفية العمل من التّهمة والخلل."[2]

وقال الكفويّ[3] رحمه الله: الإخلاص "هو القصد بالعبادة إلى أن يعبد المعبود بها وحده، وقيل تصفية السّرّ والقول والعمل".[4]

وقال حذيفة المرعشي[5] رحمه الله: "الإخلاص أن تستوي أفعال العبد في الظاهر والباطن."[6]، وقال بعضهم: "الإخلاص أن لا تطلب على عملك شاهدا إلا الله، ولا مجازيا سواه."[7]

ومما سبق: يتّضح أن الإخلاص: صرف العمل والتقرّب به إلى الله وحده، لا رياءً ولا سمعةً، ولا طلبًا للعَرَض الزائل، ولا تصنّعًا، وإنما يرجو ثواب الله، ويخشى عقابه، ويطمع في رضاه. ولهذا قال الفضيل بن عياض[8]رحمه الله: "ترك العمل لأجل النّاس رياء، والعمل لأجلهم شرك، والإخلاص: أن يعافيك الله منهما."[9]

والإخلاص: في حياة المسلم أن يقصد بعمله، وقوله، وسائر تصرفاته، وتوجيهاته وتعليمه وجه الله تعالى وحده لا شريك له ولا رب سواه.

والمخلص: هو الذي لا يبالي لو خرج كل قدر له في قلوب الناس من أجل صلاح قلبه مع الله ، ولا يحب أن يطلع الناس على مثاقيل الذر من عمله.

---

[1] محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، زين الدين، من كبار العلماء بالدين والفنون، وكان قليل الطعام كثير السهر، فمرض وضعفت أطرافه، عاش في القاهرة، وتوفي بها سنة 1031 هـ. من كتبه: كنوز الحقائق في الحديث، والتيسير في شرح الجامع الصغير، وشرح الشمائل للترمذي والتوقيف على مهمات التعاريف وغيرها.

[2] زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، التوقيف على مهمات التعاريف، (عالم الكتب عبد الخالق ثروت، القاهرة، ط1، 1410هـ)، ص42

[3] أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء، صاحب الكليّات، كان من قضاة الأحناف، عاش وولي القضاء في (كفه) بتركيا، وبالقدس، وببغداد، وعاد إلى إستانبول فتوفي بها سنة 1094هـ، ودفن في تربة خالد.

[4] أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش محمد المصري (مؤسسة الرسالة، بيروت) ص64

[5] حذيفة بن قتادة المرعشي، أحد الأولياء، صحب سفيان الثوري، وروى عنه، قال رفيقه يوسف بن أسباط: سمعته يقول: لو أصبت من يبغضني على الحقيقة في الله، لأوجبت على نفسي حبه. وقال ابن خبيق: قال حذيفة: إن لم تخش أن يعذبك الله على أفضل عملك، فأنت هالك.

[6] أبي زكريا محيي الدين يحي بن شرف النووي، التبيان في آداب حملة القرآن، تحقيق محمد الحجار، (دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط3، 1414هم)، ج1، ص32

[7] شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، ج2، ص92

[8] الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي اليربوعي، أبو علي، شيخ الحرم المكيّ، من أكابر العباد الصلحاء، كان ثقة في الحديث، أخذ عنه خلق منهم الإمام الشافعيّ، ولد في سمرقند، ونشأ بأبيورد، ودخل الكوفة وهو كبير، وأصله منها. ثم سكن مكة وتوفي بها سنة 187هـ، من كلامه: "من عرف الناس استراح".

[9] شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، ج3، ص95 و علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،كتاب التعريفات، ص:13

Vol.4 No.3 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

والفرق بين الإخلاص والصدق: أن الصدق أصل، وهو الأول، والإخلاص فرع، وهو تابع، وفرق آخر: الإخلاص لا يكون إلا بعد الدخول في العمل.[1]

أهمية الإخلاص في حياة المسلم:

لقد أمر الله تعالى عباده بالإخلاص في قوله: " وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَآءَ"،[2] وأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يصف نفسه بإخلاص العبادة لله، وفي قوله: " قُلِ اللهَ أَعبُدُ مُخلِصًا لَّهُ دِينِي "،[3] وأيضا قال الله تعالى: " إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ الله مُخْلِصًا لَّهُ الدِّين ، أَلا لله الدِّينُ الْخَالِصُ "،[4] وقال تعالى أيضا: " قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لاَ شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ "،[5]

و وصف الله تعالى نفسه بأنه ما خلق الموت والحياة إلا ليبلوَ الناس أيهم أحسن عملا، فقال الله عزّوجلّ: "الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً "[6]

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله عن العمل الحسن: "هو أخلَصُهُ وأصوَبُه، قالوا: يا أبا علي: ما أخلصه وأصوبه؟ فقال: "إن العمل إذا كان خالصًا ولم يكن صوابًا لم يُقبل، وإذا كان صوابًا ولم يكن خالصًا لم يُقبل، حتى يكون خالصًا صوابًا، والخالص أن يكون لله،والصواب أن يكون على السنة"،[7] ثم قرأ قوله تعالى: " فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا"[8]

وقال تعالى: " وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لله وَهُوَ مُحْسِنٌ "،[9] فإسلام الوجه: "إخلاص القصد والعمل لله، والإحسان فيه: متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته."[10]

وقد أوصى الله نبيه صلى الله عليه وسلم وأمته معه أن يكونوا مع أهل الإخلاص، في قوله: "وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَه "[11]

والذين يريدون وجه الله وصفهم الله بأنهم المفلحون في قوله تعالى: " فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون".[12]

---

[1] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني ،كتاب التعريفات، ص:14

[2] سورة البينة:5

[3] سورة الزمر:14

[4] سورة الزمر:2،3

[5] سورة الأنعام:162،163

[6] سورة الملك:2

[7] شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، ج2، ص89

[8] سورة الكهف:110

[9] سورة النساء:125

[10] شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، ج2، ص90

[11] سورة الكهف:28

[12] سورة الروم:38

Vol.4 No.3 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

وذكر الله عزّوجلّ أوصاف أهل الجنة الإخلاص في الدنيا، فقال تعالى: " إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلا شُكُورًا ".[1]

ووعد المخلص بالنجاة من النار، والرضا يوم القيامة فقال تعالى: " وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ، الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ، وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى ، إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ، وَلَسَوْفَ يَرْضَى "،[2] وبالأجر العظيم في الآخرة، في قوله تعالى: " لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا "،[3] وقال تعالى: "مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ".[4]

وقد ثبت في الحديث عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ العَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ".[5]

فيجب على المسلم أن يكون مخلصًا لله عزّوجلّ، لا يريد رياءً ولا سمعة، ولا ثناء الناس ولا مدحهم وحمدهم، إنما يعمل الصالحات، ويدعو إلى الله يريد وجهه تعالى كما قال سبحانه: " قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى الله "،[6] وقال سبحانه وتعالى: " وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى الله ".[7]

ولقد بين النبي صلى الله عليه وسلم أهمية الإخلاص والنية، وجعل مدار الأعمال عليها، وهي أساس العمل وقاعدته، ورأس الأمر وعموده، وأصله الذي عليه بُنِيَ ، لأنها روح العمل، وقائده، وسائقه، والعمل تابع لها يصح بصحتها ويفسد بفسادها، وبها يحصل التوفيق، وبعدمها يحصل الخذلان، وبحسبها تتفاوت الدرجات في الدنيا والآخرة،[8] فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امرِئٍ مَا نَوَى...".[9]

وهذا الحديث من أهم الأحاديث النبوية، لاشماله على قاعدة شرعية تدخل كل العبادات ولا يستثنى منها شيء، فالصلاة والصيام والجهاد والحج والصدقة وغيرها من العبادات، كلها محتاجة إلى النية الصالحة و الإخلاص في العمل.[10]

ولم يكتنف النبي صلى الله عليه وسلم ببيان هذه القاعدة للناس، وأن مدار العمل على النية الصالحة، بل ذكر جملة من الأعمال وحثَّ على تصحيح النية فيها لأهميتها، ومن تلك الأعمال:

---

[1] سورة الإنسان:9

[2] سورة الليل:17-21

[3] سورة النساء:114

[4] سورة الشورى:20

[5] ابو عيسى محمد بن عيسى ترمذى، الجامع سنن الترمذى، أبواب العلم، باب ما جاء في الحث على تبليغ السماع، رقم:2658، (دارلفكر، بيروت، لبنان، 2005ء)، ج5، ص34

[6] سورة يوسف:108

[7] سورة فصلت:33

[8] انظر: النية وأثرها في الأحكام الشرعية للدكتور صالح بن غانم السدلان، 151/1.

[9] محمد بن اسماعيل بخارى ،الجامع المسندالصحيح المختصرمن امور رسول اللهﷺو سننه وايامه، بدء الوحي، كيف كان بدء الوحي، رقم:1 (دارالسلام النشروالتوزيع، الرياض،ط2، 1421ھ)، ج1، ص9 و مسلم بن حجاج قشيرى، الجامع الصحيح، رقم:1907 (بيت الافكار، رياض، سعوديه، 1998)، ج3، ص151

[10] محمد صالح المنجد، أعمال القلوب الإخلاص، (مجموعه زاد للنشر، سعوديه، ط1، 1430ھ)، ص17

Vol.4 No.3 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

التوحيد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا قَالَ عَبْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَطُّ مُخْلِصًا، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى العَرْشِ، مَا اجْتَنَبَ الكَبَائِرَ".[1]

الخروج إلى المسجد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"صَلاَةُ الرَّجُلِ فِي الجَمَاعَةِ تُضَعَّفُ عَلَى صَلاَتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَفِي سُوقِهِ، خَمْسًا وَعِشْرِينَ ضِعْفًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ: إِذَا تَوَضَّأَ، فَأَحْسَنَ الوُضُوءَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى المَسْجِدِ، لاَ يُخْرِجُهُ إِلَّا الصَّلاَةُ، لَمْ يَخْطُ خَطْوَةً، إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، فَإِذَا صَلَّى، لَمْ تَزَلِ المَلاَئِكَةُ تُصَلِّي عَلَيْهِ، مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، وَلاَ يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا انْتَظَرَ الصَّلاَةَ".[2]

الصيام: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ"،[3] وأيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا".[4]

قيام الليل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ".[5]

الصدقة و ذكر الله: عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ".[6]

الجهاد: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ غَزَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَمْ يَنْوِ إِلَّا عِقَالًا فَلَهُ مَا نَوَى".[7]

اتباع الجنائز: عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ مِنَ الأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ".[8]

---

[1] ابو عيسى محمد بن عيسى ترمذى، الجامع سنن الترمذى، في أبواب الدعوات، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الألباني حسن، رقم 3590، ج5، ص575

[2] محمد بن اسما عيل بخارى ،الجامع الصحيح، كتاب الأذان، باب فضل صلاة الجماعة، عن أبي هريرة رضي الله عنه رقم:674، ج1، ص131

[3] محمد بن اسما عيل بخارى ،الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب صوم رمضان احتسابا من الإيمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه رقم:38، ج1، ص16

[4] المرجع السابق، كتاب الجهاد والسير، باب فضل الصوم في سبيل الله، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، رقم:2840، ج4، ص26.

[5] المرجع السابق، كتاب الإيمان، باب تطوع قيام رمضان من الإيمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه رقم:37، ج1، ص16

[6] المرجع السابق، كتاب الأذان، باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد، رقم:660، ج1، ص133

[7] ابوعبد الرحمٰن احمد بن شعيب الخراساني نسائى، ،سنن نسائى، كتاب الجهاد، من غزا في سبيل الله ولم ينو من غزاته إلا عقالا، قال الألباني، حسن، رقم 3138، ، (مؤسسه الرساله،بيروت ،1406ھ)، ج6، ص24

[8] محمد بن اسما عيل بخارى ،الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب اتباع الجنائز من الإيمان، رقم:47، ج1، ص18

Vol.4 No.3 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

الإخلاص في أقوال السلف:

- قال مكحول[1] رحمه الله: "ما أخلص عبد قطّ أربعين يوما إلّا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه ولسانه."[2]
- قال أبو سليمان الدّارانيّ[3] رحمه الله:" إذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوساوس والرّياء."[4]
- قال يوسف بن الحسين[5] رحمه الله: "أعزّ شيء في الدّنيا الإخلاص، وكم أجتهد في إسقاط الرّياء عن قلبي فكأنّه ينبت على لون آخر."[6]
- قال شهر بن حوشب[7] رحمه الله: "جاء رجل إلى عبادة بن الصّامت، فقال: أنبئني عمّا أسأل عنه، أرأيت رجلا يصلّي يبتغي وجه الله ويحبّ أن يحمد؟ فقال عبادة: ليس له شيء، إنّ الله تعالى يقول: أنا خير شريك فمن كان له معي شريك فهو له كلّه لا حاجة لي فيه."[8]
- قال الجنيد[9] رحمه الله: "الإخلاص سرّ بين الله وبين العبد، لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله."[10]

---

[1] مكحول بن أبي مُسْلِم شهراب بن شاذل، أبو عبد الله، الهذلي بالولاء: فقيه الشام في عصره، من حفاظ الحديث. أصله من فارس، ومولده بكابل. ترعرع بها وسبي، وصار مولى لامرأة بمصر، من هذيل، فنسب إليها. وأعتق وتفقه، ورحل في طلب الحديث إلى العراق، فالمدينة، وطاف كثيرا من البلدان، واستقر في دمشق. وتوفي بها.

[2] شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، ج2، ص96

[3] عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي المذحجي، أبو سليمان، زاهد مشهور، من أهل داريّا (بغوطة دمشق) رحل إلى بغداد، وأقام بها مدة، ثم عاد إلى الشام، وتوفي سنة 215 هـ في بلده، كان من كبار المتصوفين. له أخبار في الزهد. من كلامه: خير السخاء ما وافق الحاجة.

[4] شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، ج2، ص96

[5] يوسف بن الحسين بن علي، أبو يعقوب الرازيّ، زاهد صوفي، من العلماء الأدباء، كثير السياحة، كان شيخ الريّ والجبال في وقته، وفيهم من يصفه بالزندقة، وهو من أقران ذي النون المصري، قال ابن أبي يعلى: يقال إنه كان أعلم أهل زمانه بالكلام والتصوف، له كلمات سائرة، منها: "إذا أردت أن تعرف العاقل من الأحمق، فحدثه بالمحال، فإن قبل، فاعلم أنه أحمق".

[6] شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، ج2، ص96

[7] شهر بن حوشب الأشعري، فقيه قارئ، من رجال الحديث، شامي الأصل، سكن العراق، وكان يتزيا بزيّ الجند، ويسمع الغناء بالآلات، وولي بيت المال مدة، وهو متروك الحديث، ومن الأمثال: خريطة شهر. يضرب فيما يختزله القراء والفقهاء من خرائط الودائع وأموال الناس، وكان ظريفا، قال له رجل: إني أحبك، فقال: ولم لا تحبني وأنا أخوك في كتاب الله، ووزيرك على دين الله، ومؤنتي على غيرك! (الأعلام للزركلي 178/3).

[8] شهاب الدين سيد محمود آلوسى، روح المعانى فى تفسير قرآن العظيم، (دار الكتب العلميه، بيروت، لبنان، 1415ھ)، ج5، ص183

[9] الجنيد بن محمد بن الجنيد البغدادي الخزاز، أبو القاسم: صوفي، من العلماء بالدين. مولده ومنشأه ووفاته سنة 297 هـ ببغداد. أصل أبيه من نهاوند، وعرف الجنيد بالخزاز لأنه كان يعمل الخز. وهو أول من تكلم في علم التوحيد ببغداد. وعده العلماء شيخ مذهب التصوف، لضبط مذهبه بقواعد الكتاب والسنة، ولكونه مصونا من العقائد الذميمة، محميّ الأساس من شُبه الغلاة، سالما من كل ما يوجب اعتراض الشرع. له رسائل، منها: ما كتبه إلى بعض إخوانه، ومنها ما هو في التوحيد والألوهية، والغناء، ومسائل أخرى.

[10] شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، مدارج السالكين، ج2، ص95

Vol.4 No.3 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

- قال ابن كثير رحمه الله في تفسير قوله تعالى: " فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَلا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً "،[1] "وهذان ركنا العمل المتقبّل لا بدّ أن يكون خالصا لله صوابا على شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم."[2]

قال ابن القيّم رحمه الله: "العمل بغير إخلاص ولا اقتداء كالمسافر يملأ جرابه رملا ينقله ولا ينفعه."[3]

ثمرات الإخلاص وفوائده:

الإخلاص من أهم أعمال القلوب باتفاق أئمّة الإسلام، ولاشك أن أعمال القلوب هي الأصل: لمحبة الله عزّوجلّ ورسوله عليه الصلاة والسلام، وهو الأساس في قبول الأعمال والأقوال، والأفعال، وبه يرفع منزلة الإنسان في الدّنيا والآخرة، ويبعده عن الوساوس والأوهام، ويحرّره من عبوديّة غير الله، ويقوّي العلاقات الاجتماعيّة وينصر الله به الأمّة، ويفرّج شدائد الإنسان في الدّنيا، ويحقّق الطّمأنينة لقلب الإنسان ويجعله يشعر بالسّعادة، يقوّي إيمان الإنسان.[4]

ومن فوائده الإخلاص ما يأتي بالأدلة:

قبول العمل: عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُهُ".[5]

حصول الأجر: عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "إنك لن تُنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله إلا أُجرت عليها حتى ما تجعلُ في في امرأتك".[6]

وقال زبيد اليامي رحمه الله: "إني أحب أن تكون لي نية في كل شيء، حتى في الطعام والشراب."[7]

مغفرة الذنوب: وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ، أَوْ حَسَنَةٌ؟ فَيَهَابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ، فَيُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

---

[1] سورة الكهف:110

[2] شهاب الدين سيد محمود آلوسى، روح المعانى فى تفسير قرآن العظيم،ج16، ص114

[3] ابن قيم الجوزية، الفوائد، تحقيق محمد عزير شمس، (دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، مدينه، سعوديه، 1418ھ)، ص67

[4] أنظر ابو حامد محمد بن محمد الطوسى غزالى، احياء علوم الدين، (دار المعرفه،بيروت، لبنان)، ج4، ص369-376، روضة التعريف بالحب الشريف (ج 2/ 472). المنهاج في شعب الإيمان (114/3)، الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز (مكتبة نزار مصطفى الباز،2009)،ج1،ص292.

[5] ابوعبد الرحمٰن احمد بن شعيب الخراسانى نسائى، ،سنن نسائى، كتاب الجهاد، من غزا يلتمس الأجر والذكر ، قال الألباني، حسن صحيح ، رقم 3140، ج6، ص25

6 محمد بن اسما عيل بخارى ،الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنية، رقم:1628، ج3، ص1250

[7] أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا، الإخلاص والنية، تحقيق إياد خالد الطباع (دار البشائر، بيروت، ط1، 2010)، ص62

Vol.4 No.3 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَيُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ".[1]

إدراك أجر العمل وإن عجز عنه: قال الله عزّوجلّ: "وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ "،[2] وهذا يدل على فضل الله، وإحسانه إلى عباده، ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك: "لَقَدْ تَرَكْتُمْ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ، وَلَا قَطَعْتُمْ مِنْ وَادٍ، إِلَّا وَهُمْ مَعَكُمْ فِيهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَكَيْفَ يَكُونُونَ مَعَنَا، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ فَقَالَ: حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ".[3]

وقال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ، بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ".[4]

حماية النفس من الشيطان: لا يستطيع الشيطان إغواء المخلصين، في قوله تعالى: " إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ".[5]

وقال المعروف الكرخي[6]رحمه الله:" يا نفس أخلصي، تتخلصي."[7]

انقطاع الوساوس والبعد عن الرياء: قال أبو سليمان الدّارانيّ رحمه الله: "إذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوساوس والرّياء."[8]

النجاة من الفتن: قال الله تعالى في سورة يوسف: " وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَن رَّأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ".[9]

زوال الهم وكثرة الرزق: وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ اللَّهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ".[10]

تفريج الكروب: عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "خَرَجَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمُ المَطَرُ، فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ادْعُوا اللَّهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ،

---

[1] الحاكم في المستدرك، كتاب الدعاء، والتكبير، والتهليل، والتسبيح والذكر، رقم 1937، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ج1، ص710

[2] سورة التوبة:92

[3] سنن أبي داود، كتاب الجهاد، باب في الرخصة في القعود من العذر، برقم 2508، قال الألباني: صحيح.ج3، ص12

[4] مسلم بن حجاج قشيرى، الجامع الصحيح، كتاب الإمارة، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله تعالى، رقم:1909 ج3، ص1517

[5] سورة ص:83

[6] معروف بن فيروز الكرخي، أبو محفوظ: أحد أعلام الزهاد والمتصوفين. كان من موالي الإمام علي الرضى بن موسى الكاظم. ولد في كرخ بغداد، ونشأ وتوفي ببغداد. اشتهر بالصلاح وقصده الناس للتبرك به حتى كان الإمام أحمد ابن حنبل في جملة من يختلف إليه. ولابن الجوزي كتاب في (أخباره وآدابه) (الأعلام للزركلي 269/7).

[7] ابو حامد محمد بن محمد الطوسى غزالى، احياء علوم الدين، (دار المعرفه،بيروت، لبنان، 1430ھ)، ج3، ص465

[8] المرجع السابق

[9] سورة يوسف:24

[10] ابو عيسى محمد بن عيسى ترمذى، الجامع سنن الترمذى، أبواب صفة القيامة والرقائق والورع، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال الألباني، حسن، رقم 3590، ج5، ص57

Vol.4 No.3 2021
ISSN Online: 2709-7625
ISSN Print: 2709-7617

فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى، ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحْلُبُ فَأَجِيءُ بِالحِلاَبِ، فَآتِي بِهِ أَبَوَيَّ فَيَشْرَبَانِ، ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي، فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً، فَجِئْتُ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ، قَالَ: فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا، حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، قَالَ: فَفُرِجَ عَنْهُمْ، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ، فَقَالَتْ: لاَ تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلاَ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً، قَالَ: فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ، وَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ فَأَعْطَيْتُهُ، وَأَبَى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ، فَعَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ، حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ وَرَاعِيهَا فَإِنَّهَا لَكَ، فَقَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ بِي؟ قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ وَلَكِنَّهَا لَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فَكُشِفَ عَنْهُمْ".[1]

وبناء على كل ما سبق من الآيات والأحاديث وأقوال السلف يظهر أهمية الإخلاص في حياة المسلم، وأسئل الله الكريم بأن يرزقنا الإخلاص ويثبته في قلوبنا، ويطهر قلوبنا وأعمالنا من الرياء والنفاق، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله و صحبه وبارك وسلم.

الخاتمة:

1.الإخلاص من أهم أعمال القلوب باتفاق أئمة الإسلام

2.لا يستطيع الشيطان إغواء المخلصين

3إذا أخلص العبد انقطعت عنه كثرة الوساوس والرياء

4.الحصول رضاء الله فقط.

5.تخليص القلب من كلّ شوب يكدّر صفاءه، فكلّ ما يتصوّر أن يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص منه يسمّى خالصا.

[1] محمد بن اسما عيل بخارى ،الجامع الصحيح، كتاب البيوع، باب إذا اشترى شيئا لغيره بغير إذنه فرضي، رقم:2215، ج3، ص79